واصلت أمي البحث عن عروس مناسبة لحسن، ويوم بعد يوم تخـــرج لمعاينـــة إحدى الفتيات فلا تعجبها هذه لأن شعرها مجعد، ولا تعجبها تلك لأن أنفها طويل، ولا هذه لأن أنفها كبير، ولا تلك لأنها غير مرتبة، فبيتهم لم يكن مرتباً، وتلك لأن بيتها لم يكـــن نظيفاً كما يجب وبعد كل جولة من جولاتها الاستكشافية تعود لتقدم التقرير لحسن وبمرافقة تهاني.

وبعد طول جهد واجهها حسن بالسؤال: (يا ما إنت ليش مغلبة حالك؟) التفتت إليه غاضبة عاتبة قائلة: (وليش ما أغلب حالي هو إنت قليل يا حسن!!) فأجابها ضاحكاً (مـــا تفهمنيش غلط ياما قصدي أن العروس موجودة وقريبة وتحت عينك من زمان) نظـــرت إليه بدهشة متسائلة: (مين؟ إيش قصدك!!) فقال: (سعاد بنت أم العبد، جارتنـــا) ابتســـمت أمي وداعبته متسائلة: (والله كنت بتحبها يا شيخ حسن؟(ظهرت ملامح الخجل على وجه حسن قائلاً: (والله ياما انت عارفتيني والله عمري ما اطلعت عليها من حد ما كبرنا، لكن البنت حلوة ومحترمة وغلبانة زي حالتنا، وزي ما بقول المثل: من طـــين بـــلادك لـــط اخدادك) تساءلت أمي بجدية: هل تريدها بحق؟ (بدك إياها عن جد) نعم وبكل الجد.

نادت أمي تهاني وأخبرتها بالأمر، نظرت تهاني بدهشة متسائلة (وهـــل تريـــدها بجد؟) أجاب: نعم، قالت تهاني: الصحيح أنها جميلة ومحترمة ومن عائلة محترمة كيف لم ننتبه لها من البداية؟ أجاب حسن: هذا هو حال الدنيا يكون الذهب بين يـــديك ولا تـــراه، وأنت تنظر بعيداً!! تعجلت أمي القول (بكرة من الصبح راح أخطبها إلك بعون الله).

وبالفعل من ساعات الصباح الباكر صارحت أمي أم العبد وبدون مقدمات أخبرتها أنها تخطب سعاد لحسن، طلبت أم العبد إمهالها حتى الظهر لتنظر ما هو رأي ابنتها وما هو رأي إخوتها. بعد الظهر عادت أمي إلى بيت أم العبد لتعرف جوابها، وعرفنا الجواب حين سمعنا زغاريدها وزغاريد أم العبد معاً، وبالطبع فقد خرجت الجارات من البيـــوت القريبة مهنئات.

بدأت الاستعداد لحفلة الزواج على قدم وساق، شراء أثـــاث البيـــت للعروســـين وإعداد شنطة ملابس كل واحدة من العروسين، على مدار حوالي شهر لم تجلس أمي في البيت مرة إلى بيت أم العبد ومرة إلى بيت أبي محمد السعيد، (مرات إلى البلد) أي إلـــى قلب المدينة لشراء الملابس والمجوهرات للعروسين حتى اكتملت التجهيزات، وجاء موعد عقد القرانيين والزواج.